انه ليس سلبيا ويحتمل ان التخطيه من حيث الجهتين في الجواز و
الوجوب مع تسليم السلب في الوجوب فيرجع لما قال السنوسي
فتامل ذلك راشدا واما معنى الاستحالة فهي سلبية ايضا و
هي سلب قبول الثبوت فالحكم بها حق كما ان الحكم بالوجوب
حق اذ هما من اقسام الحكم العقلي على طبق الحق وافتراقهما من الوجوب
من حقيقتها من حيث ان احدهما سلب النفي والاخر سلب الثبوت
ومن جهة المحكوم عليه فالواجب ثابت والمستحيل منفي وثبوت
هذا حق ونفي هذا حق ونفي الواجب مستحيل كما ان نفي المستحيل
واجب وهو اي نفيه اثبات الاستحالة له فاثبات الوجوب
للواجب واثبات الاستحالة للمستحيل كلاهما واجب ومن
ثم حد المصنف اسم الفاعل لا افتراق فيه اما الصفات التي
هي الوجوب فلابد من اثباتها الوجوب للواجب والاستحالة
للمستحيل والجواز للجايز فليس شيء منها منفيا عن موصوفه فلو
حد بالصفات لما افترق والله اعلم واما الجواز فهو وجه
للجايز لا غير فلا يصح ان الثلاثة صفة للرب او انها قديمة كما
نبه بعض لابن الانباري قوله بل قال امام الحرمين
هذه الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرفها فليس بعاقل اصلا
مراد امام الحرمين على ما فسره به شراحه الضروريات منها
ومراده الجزئيات ككون الواحد نصف الاثنين مثلا ووجود
العالم وحدوثه واستحالة الجمع بين الوجود والعدم او العمى و
البصر وهذا مركوز في طبايع العامة والخاصة وانما يخفى
عليهم مثلا بسبب التعبير بعبارة لا يفهمونها اما لو عبرة لهم بقولك
مثلا والعمى والبصر يجتمعان ام لا فلا يتقاعس عاقل عن
ادراك هذا ومن لم يدرك هذا فلا يكون الا مجنونا غير مكلف
على الحقيقة فافهمه ولا يريد معرفة الكليات اعني هذه
الحقايق الثلاثة ولا الجزئيات النظرية فانه لا يقال لمن لم
يعرفها انه غير عاقل ولذا قال ابن ذكري مراده علم وجوب
الواجبات ومثل ايضا جواز الجايزات قوله قال العزيز
ه هو المسمى العقل الحالة ه والعلم بالامكان والحالة ه هو ه ه

اذ

مطلب في ان الوجوب صفة للواجب ان كان قديما

اذ ان من ليس بمتصف كالطفل والمجنون لا يكلف
فانت ترى من اخرج عن معرفة الا الطفل او مجنونا ولا
يتصور ذلك الا على الوجه المذكور قوله في العقل عن
هذا اي في العلم الضروري بجنس ثبات الاقسام اذ هي الة
ينتهي اليها البرهان اذ البرهان لا يتضح حتى ينتهي لتحصيله
فقيل في العقل فالظرفية مجازية علاقتها ما ذكرناه واما على
قول الشافعي ان العقل الة نورانية بها تميز الاشياء
كالنبراس في الدجى فالامر اظهر والظرفية مجازية ايضا
وقد ذكر الفقهاء وغيرهم من علماء الاسلام وغيرهم في
العقل اقوالا كثيرة هل هو جوهر او عرض الى غير ذلك
وذلك بين غير انهم ذكروا امرا لا يتحقق حقيقته ابدا و
هو انه هل هو اسم جنس او جنس او نوع اقوال
فباي اعتبار تاخذ هذه الامور وجوابه ما كان يتقدم
لنا في درسنا الفقه انهم قد اختلفوا في تقارب العقول
وتفاوتها وعليهما ينبني انه اسم جنس او جنس فعلى
فعلى التقارب العقل اسم جنس متواطئ في مفرداته كرجل
مثلا مع استوى بها فيه استووا يقتضي الاشتراك في جميع صفاته
النفس فحيث كانت العقول متقاربة لا تفاوت فيها
تساوت في الماهية فمعناها اسم جنس يشمل افرادا
لا انواعا وحيث قلنا انها متفاوتة كلي يحتوي على متباينات
في التوحيد والحقيقة كالحيوان مثلا فيكون جنسا
محتويا على كثيرين مختلفين بالحقيقة هذا مبنى هذين
القولين واما الاتفاق بانه جوهر او عرض فيكون الة
لادراك غيره لا غير ولهم قول ان العلم الضروري بجزئيات
الاقسام وعليه عبر الامام بانه نوع من العلوم وهو معنى القول
الثالث هنا انه نوع اي من العلوم فاعلم ذلك ولم اره
مسطورا اولا ونع مذكورا فخذ الهدية ولا تسلع الجالب
قوله ما لا يتصور انما شرح الواجب ولم يشرح افراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)